

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 906 أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه وهي في أبي الرضا عبد الله بن محمد بن عبد الله القصيصي الكاتب .

(يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر % لعل بالجزع أعوانا على السفر) .
(وإن بخلت عن الأحياء كلهم % فاسق المواطر حيا من بني مطر) .
(ويا أسيرة حليها أرى سفها % حمل الحلي بمن أعى عن النظر) .
(ما سرت إلا وطيف منك يصحني % سرى أمامي وتأويا على أثري) .
(لو حط رحلي فوق النجم رافعة % ألفت ثم خيالا منك منتطري) .
(يود أن ظلام الليل دام له % وزيد فيه سواد القلب والبصر) .
(لو اختصرتم من الاحسان زرتكم % والعذب يهجر للافراط في الخفر) .
(أبعد حول تناجي الشوق ناجية % هلا ونحن على عشر من العشر) .
قال فيها في المدح .

(يا روع الله سوطي كم أروع به % فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر) .
(باهت بمهرة عدنانا فقلت لها % لولا الفصيصة كان المجد في مضر) .
(وقد تبين قدري أن معرفتي % من تعلمين سترضييني عن القدر) .
(القاتل المحل إذ تبدو السماء % لنا كأنها من نجيع الجذب في أزر) .
(وقاسم الجود في عال ومنخفض % كقسمة الغيث بين النبت والشجر) .

قد أخذ قوم على أبي العلاء قوله لولا الفصيصة كان المجد في مضر وجعلوا هذا القول دليلا على سوء اعتقاده لأنه يشعر بتفضيل الفصيصة على النبي صلى الله عليه وسلم لأن المجد في مضر كان به صلى الله عليه وسلم فلما جاء الفصيصة صار المجد في قحطان .

قالوا وهذا تفضيل للفصيصة نعوذ بالله من ذلك وكنت أبدا أستعظم معنى هذا البيت وأفكر له في وجه يحمل عليه وتأويل يصرفه عن هذا المعنى القبيح الذي طعن به الطاعن على ناظمه فلم يخطر لي في تأويله شيء أرتضيه ومضى